الفصل الثامن

النموذج الثامن
التربية من أجل سعادة الفرد والمجتمع معاً :
الحركة الانسانية من التراث الأوروبى فى
القرن الرابع عشر والخامس عشر

obeikandl.com

obeikandl.com

الفصل الثامن
النموذج الثامن
التربية من أجل سعادة الفرد والمجتمع معاً:
الحركة الانسانية من التراث الأوروبى فى
القرن الرابع عشر والخامس عشر

مقدمة :

كان للنظم التربوية التى سادت القرون الوسطى عيوبها، فعلى الرغم من أن التربية الديرية ونظام الفروسية والتربية المدرسية. قد راعت نظم التهذيب الروحى والاجتماعى والعقلى. فإنها جميعاً لم تهتم بالفرد ولم يكن موضع اعتبارها. ولم يتيسر لقوة الفرد حين تنمو سبيل التمرن المطرد التقدم على تناول شئون الحياة. وقد انتهى أثر كل هذه النظم إلى التهدم، وظهرت عدة عوامل ساعدت على هذا المصير. وإعادة البناء للنشاط الفكرى على أسس جديدة. وقد أولت الجامعات هذا النشاط. كما شاهدت الحروب الصليبية عند انتهائها فى القرن الرابع عشر القضاء على سعادة الناس الذين كانوا يعيشون فى ظل نظام التربية المدرسية الجامدة، كما أتاحت المدن النامية الفرصة فى إقامة نظام حكومات المدن من النوع الذى كان فى بلاد اليونان وكان لاختراع البارود أثره فى أن أصبح الرجل العادى يتحدى السلطة كما أدى اختراع الطباعة التى جعل علوم الأغريق والرومان والمسلمين فى متناول المدارس والباحثين وهكذا انتهى الأمر بالتربية التى هدفت إلى صب الفرد فى قالب محكم من التفكير والعمل بما يفقده شخصيته . وحل محلها نوع من التربية تعمل على نمو الفرد وسمى هذا النوع باسم الحركة الإنسانية.

اهتمت الحركة الإنسانية بالطبيعة البشرية، وبناء الإنسان الكامل المتكامل خلقاً وديناً من أجل سعادته ومن أجل المواطنة ومن أجل الدولة ونظرت إلى هذا الإنسان الكامل على أنه ذلك الفرد الذى يستطيع أن يؤدى أدوارا مختلفة فى شتى المجالات. وبمعنى آخر كان الانسانيون ينادون بضرورة تدريس القدرات العقلية للفرد من أجل النمو الشخصى والتثقيف الذاتى ومحاولة الوصول إلى تربية أساسها النفس البشرية والاهتمام بالحياة الدنيا والعناية بالناحية الفردية. والميل إلى الحقيقة المادية والتمتع بالناحية الجمالية .

طالب الإنسانيون ثقافية وروحية عليا من الفكر فى توجيه رجال الكنيسة الكاثوليكية. كما انتقدوا احتكار الكنيسة للكتاب المقدس وتفسيراته وشرحه حتى جعلوه مغلقاً غامضاً على العامة لهذا نادوا بالعودة إلى دراسة الفنون السبعة الحرة. وكذلك دراسة اللاتينية واليونانية والصبرانية على أساس أنها خير وسيلة لمعرفة نظام الطبيعية والحكومية ويتخلص المدلول التربوى للحركة الانسانية التى ظهرت فى عصر النهضة فيما يلى :

- احياء فكرة التربية الحرة بهدف الاستمتاع بحياة جديدة واعداد الموطن الكامل الذى يتمكن من الاشتراك فى الانشطة الاجتماعية .
- الاهتمام بالتربية البدنية والاهتمام بالسلوك والاخلاق والناحية الجمالية . فقد نادى الانسانيون بالاهتمام بالطرق الرياضية الحديثة ونادوا بالتفكير فى تعليم الفرد كيفية استخدام القوس والرمح وركوب الخيل والسباحة والقفز واللعب بالكرة والقوس بهذف اكساب المهارة . كما اهتموا بالسلوك والاخلاق عن طريق المزج بين تربية الفروسية بالتربية

الادبية. كما اهتموا بتطور جديد للتربية الحرة التى تنوعت وفشلت التربية الجمالية والبدنية والخلفية والادبية والاجتماعية .

- وجهت الحركة الانسانية الانظار الى أهمية الفروق الفردية من الطلاب والى الطريقة وأوضحوا أنها لاتقل أهمية عن المحتوى ونادت بفكرة الثواب وانكرت فكرة العقاب البدنى لانه يعوق عملية التعلم نفسها . كما نادت باستخدام الصور المرئية كوسيلة تعليمية . اهتمت بالمعلم واشترطت فيه صفات وسمات عقلية وخلفية واجتماعية يتصل بطيب الاصل بما يمكنه من اكتشاف اهتمامات وقدرات تلاميذه وتنميتها . كما كان لعملية الامتحانات والتقويم نصيب من اهتمام الحركة فقد نادت باستخدام الامتحانات والتوسع فى تطبيقها لأهميتها فى حفز التلاميذ على بذل المزيد من الجهد فى التعليم وفيما يتصل بمستويات التعليم فقد قسمه الانسانيون إلى مستويات ثلاث يمكن عرضها فيمايلى :

الاول : وفيه يتعلم الناشئة حتى سن الرابعة عشرة أساسيات المعرفة.

الثانى: ويتضمن تعليم الخطابة والمنطق والتاريخ والجغرافيا والتدريب الفكرى والسياسى من الرابعة عشرة الى السابعة عشرة .

والثالث : وتم فيه تعليم الطلاب الفلسفة والاخلاق فيما بين سن السابعة عشر الى الحادية والعشرين .

ومن أشهر زعماء الحركة الانسانية بترارك (١٣٠٤-١٣٧٤م) وهو ايطالى أعرض عن علوم العصور الوسطى اعراضا تاما وكرس جهوده على دراسة الاداب القديمة وعلى محاكمة روح تلك الاداب متخذا من لغة بلاده وسيلة للتغبير عن أفكاره . وكان بترارك ينظر الى ششيشرون وأقرانه على أنهم شخصيات حية فكانت مؤلفات فى صورة خطابات خيالية

منه الى هؤلاء القدماء وبكل قوت روح الحماس فى دراسة الاداب الكلاسيكية بدلا من تلك الدراسات على نهجا معاهد التعليم والكنيسة . ولم يحتاج على ما ساد العصور الوسطى من أفكار فحسب بل امتد نشاطه الفكرى الى توجيه الاهتمام بالنشاط الذى لم يكن مباحا ممارسته . فقد قصى عليه روح الذهد والحرمان التى ميزت العصور الوسطى . كما دعا الى تحليل النفس البشرية وبالمعنى الضيق للتربية لايمكن القول بان بترارك خلق مؤلفات فى التربية ومكانته التى يحتلها فى تاريخ التربية ترجع الى أدراكه لمعنى الحياة ادراكا جديدا وصبغة روح التربية وموضوعها بصبغة جديدة . ومن أهم مؤلفات أشعاره التى نظمها Sonnets بالايطالية . وله مؤلف فى تاريخ القدماء من الاغريق والرمان واليه الفضل فى أحياء الادب اللاتينى .

وأيضا من أشهر زعماء الحركة ارازمس (١٤٦٧ -١٥٣٦م) هو المانى تناولت ابحاثه كل مظهر متصل بالتربية .فكانت من عوامل الاصلاح التربوى والدينى والاخلاقى والاجتماعى . ومن أهم مؤلفات تمجيد الذاجة The colloques والحكم والامثال The Adages . ارجع هذه المساوى، الى سوء استعمال السلطة والى الجهل وفى الحكم والامثال نادى باصلاح النظم القائمة الفاسدة . كما نشر العهد الجديد لاول مرة باليونانية وترجمة الى اللاتينية وضمن كتابة : أراء تربوية . فقد الف طريقة التدريس والتربية الحرة للأطفال . فيما نادى بالاهتمام بدراسة الطفل كما وجه الانظار الى أهمية الام فى حياة الطفل وأهمية التربية الرياضية . كما شرح طرق تدريس بالتفصيل فأوضح أهمية التكرار . ومعاجة المشكلة جزءاً جزءاً وأهمية الدراسات التمهدية كقواعد لغة ويكفى أنه كثيراً فى الاراء التربوية التى سادت القرنيين السادس والسابع عشر .